[42] أن يكون كفراً) ويقابله غنى النفس . 4 ـ الحاجة إلى ا كما جاء في الحديث المعروف (اللّهم أغنني بالإفتقار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك)(1). وقد جاء في كتاب (العين) كلمة (فقرة) بمعنى الحفرة التي يوجدها الإنسان في الأرض للزرع ، ومن الممكن أن يكون الأصل في (فقير) هو هذا المعنى وهو نشوء فجوة في حياته ، ومن المحتمل أن يكون إستعنمال هذا اللفظ في العمود الفقري هو لوجود التقعّرات فيه . (غنّى) من مادة (غناء) وتعني عدم الإحتياج ويقابله الفقر ، ولذا ذكروا له هذه الموارد الأربعة في إستعمالاته : 1 ـ الغنى بمعنى عدم الإحتياج إلى أي شيء وهذا مختصّ في ا سبحانه . 2 ـ عدم النقص في مستلزمات الحياة . 3 ـ الغنى وعدم إحتياج النفس أي القناعة . 4 ـ الإستغناء عن ا وهذا المعنى محال ، ولكن قد تخطر هذه الفكرة لدى بعض الناس وتكون سبباً للطغيان (كلاّ انّ َ الإنسانَ ليطغى أنْ رآهُ استغنى)(2). ويقول ابن منظور في (لسان العرب) : الغَناء بالفتح : يعني المنفعة وغِناء بمعنى التطريب ورغينا (بلا مدّ) يعني الإستغناء وعدم الحاجة ، ومن الممكن أن يعتقد بوجود أصل مشترك بين هذه المعاني كلّها ويقول بأنّ الغناء يطلق عندما يرفع الإنسان صوته ويملأ به الجوّ كالأغنياء الذين لهم وفرة من المال والثروات !. * * *

_____

1 ـ مفردات الراغب : مادّة فقر . 2 ـ سورة العلق : الآية 6 و7.